

تفسير القرطبي {سورة الحجر} {6} {944} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انا الغفور انا الغفور الرحيم قالوا سلاما قالوا لانا نبشرك بسلام عليم قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فيما تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكون من القاطنين - 00:00:00

قال ومن يقنت من رحمة ربه الا الضالين قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا الى قوم مجرمين اجمعين انها لمن الغابرين فلما قال انكم قوموا قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون - 00:01:46

واتيناك بالحق وانك الحمد لله الذي انزل علينا اسماء كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة واللاء الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله - 00:03:25

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يخبر عن نفسه اخاطبا نبيه فيقول له نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم العياد - 00:03:56

اني انا لا غيري كثير المغفرة والرحمة لخلقها وان عذابي اذا اوقعته هو العذاب الاليم الموجع الذي يكون فيه من النكال والعقوبة ما ما لا يكون في غيره اذا هذا ترغيب - 00:04:23

وترهيب ووعد ووعيد في ضمن وسبق ان اشير الى ان اغلب القرآن في ترغيب المتقين وصفاتهم وفي التخويف من المجرمين وصفاتهم وفي اسباب الهالك والتحذير منه وفي شبابي وفي اسباب النجاة والتعويذ فيه - 00:04:51

وهذا يتكرر حتى لا يبقى عذر لاحد بعد هذا من البيان والايضاح والتكرار والاساليب الجميلة المتنوعة بطرق عن طريق الاستفهام وعن طريق القسم وعن طريق التأكيد وعن طريق الاخبار وعن طريق النهي وعن طريق الامر - 00:05:24

نبئ اخبار يا نبئي عبادي الذي الذين اسديت لهم من المعرفة ودفعت عنهم من الشر ما لا يخفى على عقل كثير المغفرة كثير الرحمة يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور - 00:05:52

الرحيم وانبیوا الى ربکم واسلموا له من قبل ان يأتيکم العذاب ثم لا تنفروا بادروا استبقوا الخيرات. سابقوا الى مفترتك ان تقول نفسک يا ولد يا ويلاته ايش على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين - 00:06:27

او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين. او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين. بل قد جاءتك اياته بها واستكبرت وکنت من الكافرين - 00:06:49

هذا يقوله ويندمون في وقت لا ينفع الندم اذا اخبر الخلق ان ربهم كثير المغفرة وكثير الرحمة نبه عبادي اني انا الغفور وفعيل كلها صيغة مبالغة كثير المغفرة كل ما تاب الانسان تاب الله عليه - 00:07:06

الخطأ لا يؤاخذ به النسيان لا يؤاخذ به فاذا تعمد الذنب وتتاب الله يغفر له رحيم بخلقه المرأة في اوقات التي فقدت ولدها وبحثت عنه في البيت الغنائم حتى وجدت ولدها - 00:07:37

ووضعته في صدرها وهي ترضعه قال لهم اترون هذه طارحة ولدها في النار قالوا لا. قال والله اشد رحمة بعباده من هذه اذا ربنا رحيم يفرح بتوبة عبده ومن اتاه - 00:08:10

هرولة ومن اتاه ذراع کاه باع ولا يغير ما بکم ایش ان الله لا يغير ما بقوم لا يغيروا ما بانفسهم. والله لا کمن لا يمل حتى منه لا يترك

اجركم واكرامكم حتى تلتفتوا تتركوا الطاعة - 00:08:40

ولذلك الكارثة المعاشي اخطر شيء نواجهه المعصية شؤمها في الولد شؤمها في المال المعصية تكون في العمر يكون عمرك ما في بركة عاش ثمانين سنة لكن ما في عمل - 00:09:05

المعاishi الولد لمعصيته ما يكون صالح المال كثير يكون حجة عليك ما ينفعك كل المشاكل تأتي من المعاishi وكل المنافع من الطاعة لأن العبد اذا اطاع الله بارك له في عمره - 00:09:28

في ماله في ولده في سمعته وحماه وحفظه واسعده وجعل له الذكر الحسن في الملا الاعلى اذا مات كان كالغائب قدم على اهله اذا وبنائهم عن ضيف ابراهيم هذه معطوفة على نبيهم الاولى. نبي عبادي بعدين وبنائهم - 00:09:51

يقال للواحد وللاثنين وللثلاثة وللمئنة ولاللاف نعم ذكرناها نعم وان عذابي هو العذاب الاليم كتاب الله ثم قال وبنائهم عن ضيف ابراهيم عن ضيف إبراهيم الضيف تقال للواحد والاثنين وللجماعة - 00:10:19

عن الضيف بمعنى اضياف جاء فلان ضيف واحد عشرة مئة تقول كانوا احدعش عشرة ومعاهم ايش؟ جبريل دخلوا عليه وقالوا سلاما وقت دخولهم عليه فلما دخلوا قالوا سلاما طبعا في الكلام مقتضى - 00:10:49

وشيء مقدر لا بد ان ان يفهم من السياق لأن هذا القرآن نزل بلسان عربي مبين وبنائهم اي نباً قومك عن ضيفي ابراهيم وقت دخولهم عليهم عليه اذ دخلوا عليه - 00:11:22

فقالوا سلاما قالوا سلاما فقال ابراهيم سلام عليكم سلام وهذا ابلغ نسلم لا سلاما مبلغ منها في الاسلوب عليكم سلام او كل بلغي وهذا تحكم ولا ينبغي ان يقال - 00:11:44

انا منكم ابراهيم للضيف للاضياف انا منكم وجنونا لأن هذا الوقت ليس وقتني يأتوا فيه الضيوف قالوا ولانه قدم لهم الطعام فلم يأكلوه وطوى القصة لأنها مبينة في هود وفي غيرها فهنا طوى يعني اشار اليها اشارات - 00:12:16

ولذلك هذه القصص تتكرر اول شيء في بياع صدق القرآن ولبيان اعجازه ولتخويف الناس ولتبنيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم وليعتبر من يعتبر بهذه القصص فلذلك تتكرر قصة طويلة قصة قصيرة فيها تقديم وتأخير لكن ما فيها تناقض - 00:12:52

يتناول الموضوع بطريق مختلفة وكل في جمال وحسن وبلاجة ووصول الى ذروة الاعجاز وفيه تخويف بهؤلاء الذين بين ظهراني النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يحل بهم ما حل - 00:13:24

لهؤلاء وفيه تصديق له ضمنا بأنه لا يقرأ ولا يكتب ويأتي بهذه المعلومات الهائلة الدقيقة التي لا يعلمها الا العالم او من يوحى اليه ولذلك من اكبر الادلة على صدقه اتيان بهذه الامور التي ما كانت معهودة. لا قرأ التوراة ولا قرأ الانجيل ولا قرأ - 00:13:45

ولا صاحب علماء وكان صلوات الله وسلامه عليه رجلا امي و يأتيهم بكتاب فيه كل شيء خبر ما قبله ونباً ما بعده وحكم ما بينهم ولا توجد قضية الا وهي محلولة فيه - 00:14:12

وبعدين هو امي لا يقرأ ولا يكتب فلذلك هذا الدين ما بنعلى اسس وقواعد ما يمكن يقاوم الاسلام لا يقاوم ابدا اذا فهم المسلمون الاسلام وعملوا به باذن الله تعالى اهل الارض يدخلون في الاسلام - 00:14:37

بس نفهم الاسلام ونعمل به اكبر شيء نهزم به اعداءنا الكفار هو ان نستقيم على هذا الدين لكن مني استقامة الاعداد لأن الاعداد مأمور به وعدم الاعداد مخالفة لامر الله. والله يقول فليحذر الذين يخالفون - 00:15:03

عن امره الخلاف منهي عنه ولا تنازعوا فشلوا وما نهيتكم عنه اجتنبوا اذا لو استقمنا اذا قوينا اتحدنا وارتفعنا ورحمنا وعززنا وكنا سببا في دخول اهل الارض يا اخي كل شيء ايش - 00:15:26

ادفع تخسر كل شيء له ثمن هذه الدنيا كل شيء فيها له ثمن ما في شيء بدون ثمن واطرف شيء هلرأيتم انسان له ولد بدون زوجة لوكل يوم يقول اللهم ارزقني اولاده - 00:16:08

فلا يقال له الا يقال له تزوج ان الولد لا يمكن يطلع ينزل من السماء ولا من الارض. لا بد من حرث يحرث فيه الولد وبعدين يأتي الولد اما واحد يقول اللهم ارزقني الاولاد وهو غير متزوج - 00:16:36

هلرأيتم عالما لم يجد ذلة طلب الذين تعرفون من العلماء لابد الواحد ان يتعب اترك النوم ويترك الراحة ويصبر على العري والعطش والجوع وعلى العمل الشيخ يدر له بالمعلومات - [00:16:59](#)

ويدعونه في الليل اللهم انه اكرمني اللهم واعطه العلم والعلم مثل الدرب كما ان الدابة اذا اردت تحليها احيانا يأتيك الحليب واحيانا لا يأتي حليب الطالب اذا اجتهد شيخه يدر عليه بالمعلومات وبالداعاء - [00:17:22](#)

بعدين هذا الطالب بعدين ينال عز كان عند ربيعة بن عبد الرحمن في المدينة قال يكرم شيخه ويختمه وبعدين ايش يختمه بعدين اخا المالك كل الحلقة ولا يعرفه يعني ربيعة بن عبد الرحمن الا المتخصصون - [00:17:46](#)

هو الشیخ مالک فی المدینة لكن اخذ مالک كل الحلقة اذا كل شيء له ذنب هل يمكن انسان ان ينال التقى وهو كل يوم يذهب العصر الى الاسواق وينظر هنا وينظر هناك ويذهب الى المجالس ويغتاب هذا ويكتبه على هذا ويذكر من هذا هل يكون تقى من - [00:18:15](#)

كل شيء له ثمن وكل شيء له باب ايه ده اخبرهم عن ضيف ابراهيم دخلوا عليه وقت دخولهم عليه فقالوا سلاما وقال له ابراهيم سلام وذهب بسرعة وجاء بعجل حنيذ - [00:18:36](#)

لذلك قالوا من من كرم الضيافة الاسراع وش والملاطفة والتقرير لهم لا تتحروا الضيف تلاحظ حتى ت Shawf الحمد لله عسى اكل وتأتيه بالاكل بسرعة وتقدر تقرب له الاكل. لا تقول له تعال انت للاكل لا. اتيه بالاكل قربه اليه - [00:19:03](#)

ويلاطفهم ولما لم يأكلوا قال انا منكم اتيت في غير وقت زيارة ولم تأكلوا ايش القضية نحن في هدف نحن في مشكلة من امركم وقت غير الزيارة ولم تأكلوا. ايش القضية؟ مشكلة - [00:19:31](#)

قالوا لا توجد قالوا لا تخف انا نبشرك لغلام عليم ونبشرك اغلب القراءات نبشرك وفي نبشرك اي يخبرك خبرا تتغير به بشرتك بما يقع لك من السرور لأن البشارة هي الخبر الذي تتطلق به اساريرو الوجه - [00:19:57](#)

ما يقال في الخير لغلام ولد عليم قالوا هو اسحاق واكبر دليل على ان اسماعيل هو الذبيح قولهم في هذا الامر ومن وراء اسحاق ايش يعقوب بشروا بانهم يولد لهم ولد وهذا الولد يولد له ولد - [00:20:32](#)

يعني يعيش كيف يخبره بأنه يولد له ولد وبعدين يقول له اني ارى في المنام اني اذبحك وبعدين قال ان هذا لهو البلاء المبين. وثبتناه بذبح عظيم وتركناه عليه في الاخرين - [00:21:12](#)

سلام على سلام على ابراهيم بعدين قال وبشرناه كيف يكون هو المذبح وبعد يقول وبشرناه باسحاق. كيف هذا السياق والخلاف قدیم وعمیق والطبری یرى انه اسحاق مع علمه وجلالته وكثرة اطلاعه - [00:21:36](#)

ولكن هكذا الانسان لا يكلف الا بما يستطيع فاذا قرأ الانسان لا يكلف الا بفمه ولذلك ا يصل المعلومة في القلب هذا من خصائص الربوبية النبي صلی الله علیه وسلم بين للصحابة وبعضهم ما فهم - [00:22:09](#)

قال لفاطمة الزهراء رضي الله عنها وصلاتها وسلم على ابيها جاءت لابي بكر وقالت له اعطيوني ميراثي من ابى قال لها لا نورك اي النبي صلی الله علیه وسلم قال لا نورة - [00:22:28](#)

ما تركناه صدقة. قالت رضي الله عنها اباك ولا ارث ابى ما فهمت وعمر سأل النبي صلی الله علیه وسلم عن الكلاة كثير. فضربيه في هذا المحل وقال له تكفيك - [00:22:47](#)

نهاية الصيف وعمر يقول ما سألت رسول الله صلی الله علیه وسلم عن شيء اكثر من الكلاة واني اقول فيها برأيي هي ما عدا الوالد والولد وهذا الاجتهد هو صريح القرآن - [00:23:10](#)

لكن عمر ما فهم اذا الذهب شيء يعطيه الله كل شيء واضح ما يفهمه بعض الناس ويكون شيء خفي يفهمه بعض الناس لذلك قال يستفتونك الله يفتیکم في الكلاة الظاهر ان هذه هي ایة الصيف وان الآيات الاولى - [00:23:30](#)

جاءت في الشتاء وفي الخريف او في الربيع قل الله يفتیکم في الكلاة ان امرؤ هلك ليس له هذا نص صريح في عدم الولد وله اخت نصف ما ترك والاخت لا تذنب الصلاة مع الاب ولا مع الجد ولا مع جد الاجر - [00:23:51](#)

وتبيّن في النصوص أن ما في ولد ولا فيه والد إذا الكاللة من الكلال وهو الضعف وهو أن يكون الورثة حواشي ما فيهم صلب ما في أصل سواء كان من الفوق أو من التحت - 00:24:14

يقال له كاللة أي ضعيف لأن الحواشي ضعيف من الأصول ولذلك مال كاللة ووارث كاللة وموروث جلاله. كله يقال له كاللة ووارث كاللة وموروث دلاله نعم اذا يقول جل وعلا - 00:24:29

قالوا لا توجد لا تخف أنا بشرك بغلام عليم يكون من أهل العلم قال ابشرتمني ابشرتمني للغلام بعد ان وصلت الى هذه المرحلة كانه متعدد قالوا بشرناك بالحق بشرناك بامر - 00:24:55

حاصل وواقع لاننا جئناك بالوحى وهو حق ولازم يقع فلا تكن حين تذكر ابراهيم واطمأن وفرح وعاد وقال ومن يقنت من رحمة ربها الله لا يقنت من رحمة الله الا القوم الضالون - 00:25:24

ولذلك رحمة الله قريب من المحسنين وكل ما كان العبد لله كان له ومن يقرض من استفهام يقتطوا يعني بيسأس ويبرئ انه لا يوجد من رحمة ربها مما يريد من الولد والصحة والعافية والجنة - 00:25:49

الا الضالون جمع ضال وهم الكافرون والمكذبون والذاهبون عن الحق قال فما شأنكم ايها المرسلون خطبكم شأنكم حالكم ما خطبك يعني ما شأنك؟ ما هي قضيتك؟ ما الذي اتي بكم؟ - 00:26:13

ايها المرسلون قالوا انا افسدنا اذا لولي اهلك امته لتكتيبيها ايها ارسلنا الى لنقويه ونعرضه ونهلك القوم الذين كذبوا به وتمدوا عليه وزادوا على الكفر الفواحش والمعاصي - 00:26:36

المجرم هو الكافر وكاسب الذنب والمفترض المعاصي الى الاجرام وهو الاقتراف والكسب ارسلنا الى قوم مجرمين اجمعين الا امرأته هذا استثناء من الاستثناء الاستيلاء الاول منقطع الثاني متصل - 00:27:19

وقيل الاول والثاني وكل متصل انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا على الوقت. على لوط ليسوا من مجرمين لكن ال لوط ليسوا من مجرمين لكن امنوا ليسوا من مجرمين ومنجوهم اجمعين الا امرأته - 00:27:56

امرأته من الله. اذا هو متصل والاستيلاء المتصل هو ليكون المستثناء من جنس المستهنى منه والاستثناء المنفصل الا يكون منه ما يكون داخل فيه ولذلك الاستثناء المنقطع تقدره بلادي لكن كذا - 00:28:17

الى قوم مجرمين لكن ال لوط ليسوا منه انا لمنجوهم اجمعين قالوا زوجته وبقي يعني لوط وبناته ومن معه من المسلمين وهو قليل الا امرأته كانت ميلش الغاردين كبيرة او من الهاكلين - 00:28:35

او من المسرفين او من المعمرين المهم امرأته لم تكن من الله لانها كانت كافرة ذلك عيادة بالله قد يكون الانسان مع الطيبين ولكن يكون مكتوب شقي عيادة بالله فلا يستفيد - 00:29:02

وضرب الله للذين كفروا امرأة نوح وامرأة تلوط كانت هتبعدين من عبادنا صالحين عنهم من الله شيئاً وقيل ادخل النار مع الداخل وضرب الله مهلاً للذين امنوا امرأة فرعون لذلك كم من انسان يكون في بيته - 00:29:23

ويصلاحه الله وكم من انسان يكون في بيته يعني طيبة ويفسد الله ولد نوح هذه الهدایة ملك لله يكثر المسلم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على التربية ينفع يطالب به شرعا - 00:29:55

نحن الذي ينفع الغريزة الذي جبل عليها الانسان كل مولود يولد الفطرة فابواه يهودانه او يمجسانه وقالوا الفطرة هي الصلوح الانسان هذا الصلوح الموجود فيه هو اللي اذا هيأ الله تعالى للإسلام يجد ابويه - 00:30:27

طيبين واذا هيأ للضلال يجد له ايش ولذلك قال اعملوا فكل ميسراً لما خلق له الا امرأته قدرناه انها لمن الغاربين. ان امرأته قدرنا انها لمن الغافلين لمن الهاكلين او من - 00:30:55

الواقعيين في في من القوم الذين كتب عليهم الشقاء عيادة بالله لما جاء على لوط المرسلون قال انكم ام منكرن ما جاء للطني المرسل عاد الكلام قال انكم قوم منكرن لا نعرفكم - 00:31:20

ثيابكم ليست كثيابنا واسكاركم ليست اشكالي المنطقة من اين انتم منكر لا نعرفكم شكلكم وهيتكم قالوا بل جئناك بما كانوا فيه

ينكرون واتيناك بالحق وانا الو اترك هذا بالحق جئناك بالحق - [00:31:46](#)
اتيناك بهلاك هؤلاء اتیناك بما كنت ت يريد ایوة اتیناك كانوا فيه يكذبون ويشكون ويعاندون لدیناك بما كانوا فيه ينثرون. اتیناك بالهلاك لهؤلاء نقطة الصفر قريبا وانا لصادقون فيما نقول لك - [00:32:21](#)

واطمئن وابشر والنصر جاءك والهلاك جاء لهؤلاء عيادا بالله ونكمel القصة من الغد نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطل ويرزقنا التلاوة والا يجعل الامر ملتبسا علينا فضل - [00:32:53](#)

سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تقول امرأة تزوج برجل - [00:33:15](#)

وانجبت له اولاد وطلقها وتزوجت برجل اخر وانجبت منه ولد ورضاع الطفل مع طفل زوجها الثاني هل يصبح الطفلة التي ارضعته اخ للاولاد من الزوج الاول يصبح اخوه من من الام - [00:33:33](#)

لان هذه ارضعاته واخوه من الام واولاد الزوج الاول اخوه من الام. نعم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب والمحرمات احدى وعشرون سبع بالنسب وسبعين بالرضاع وسبعين بالمصاهرة لكن - [00:34:03](#)

اربع على التأييد وثلاث بالتوكيل وهناك امرأة محرم تأبدها وهي الملاعنة وهناك امرأة محرمة وهي المتزوجة يحرم تزويجها لانها ما دامت في عصمة الزوج والمحصنات من النساء. نعم والمحرمات سبعة - [00:34:34](#)

امهاتكم وبناتكم واحواتكم وعماتكم وخالاتكم وبينات الاخ وبينات الاخت يحرم من الرضاع ما يحرم من نفسه كم سبعة وسبعين كم اربعين عطعش زوجة الاب وام الزوجة وبنت الزوجة وام الزوجة طبعا ايش - [00:34:59](#)

بنت الزوج المدخون اللاتي في حضوركم من نسائكم ايش فان لم تقولوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم واخت الزوجة وعمت الزوجة وخالة الزوجة لكن الام وبنت الزوج ام الزوجة وبنت الزوجة - [00:35:26](#)

زوجة الاب وزوجة الابن هي محرمة على التأديب والاخت اذا طلق الاخت واستعدت يجوز ان يتزوج اختها لكن لا بد مع خروجها من ايش وكذلك العمدة والخالة يقول انه في جهة وامه في جهة - [00:35:53](#)

ويتصل عليه احيانا في اليوم واحيانا في اليومين او في ثلاثة او في الاسبوع هل علي شيء في ذلك؟ اول شيء ينبغي ان ترضى امك فان كانت تريده ان تكون معها دبر حalk وكن معها - [00:36:13](#)

وان كانت راضية عنك ما هي مشكلة. اهم شيء رضاها اهم شيء ان تشعر بانك تحسن اليه. وبالوالدين احسانا. الام تأمرك بجائز يكون واجب عن جايزي يكون حرام لان الله قال وبالوالدين - [00:36:32](#)

والاحسان ان تنفذ اوامرهم وتجنب ايش الا وهي وقال لا تقل لها اف ولا تنهنها وقل لها قولا كريما واحضر لهم جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما ما رباني صغيرا ثم هد التهديد مبطئ - [00:36:49](#)

قال ربكم اعلم بما في نفوسكم من احق الناس بالصحابة امك ثم من؟ امك ثم من ثم ابوك الرابع اذا كنت بعيد من امك وهي راضية ما في مشكلة وادا كانت غير راضية - [00:37:10](#)

لابد ان تغير حتى ترضيها قال النبي صلى الله عليه وسلم يطوف على زوجاته في ساعة من النهار والليل هذا خاص للنبي صلى الله عليه وسلم. نعم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:30](#)

اعطاه الله ما لم يعطي لغيره فضله على جميع الخلق وقال له ترجمي تشاء منها وتوهي اليك من تشاء ومن ابتغيت من عزلت فلا جناح عليه وقالت له عائشة ما اراك الا ان ربك يسارع لك في مرضاتك - [00:37:46](#)

ترجي من تشاء مننا وتهوي اليك من تشاء ومن ابتغيت من عزلت فلا جناح عليه فيها اشكال لا يحل لك النساء ومن بعد الذي يظهر انهم الكافرات واهل الكتاب على اصح على القوي والایة فيها اشكالات - [00:38:05](#)

المهم انه له خصوصية المسلمين لا يتزوج الرجل اربعة هو كان عنده تسعة اشهر كيف نجمع بين قوله تعالى ولم يكن له شريك في الملك وقوله عن نمرود من اتاه الله الملك. خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - [00:38:24](#)